لماذا تفشل محاولات البحث عن مدينة (إرم)؟

من المستغرب أن جميع الحملات الاستكشافية تبحث في سهول منطقة الربع الخالي عن الآثار العمرانية لمدينة (إرم)، فما شاهدته من أفلام وثائقية ووثائق قام بها مستكشفون ومستشرقون وفرق بحث وباحثون أفصحوا عن وجود آثار لمدينة إرم، وقد حددوا معالمها في سهول المنطقة، وأن المستكشفين أمثال السيد نيكولاس كلاب (Nicholas Clapp) وغيره كُثر قد استعانوا بمخطوطات سابقة يونانية ورومانية وأدلة وأجهزة تحديد مواقع وبالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا (NASA) ليحصلوا على سابقة الحدث أو عمل فيلم للإثارة!

وأي سابقة وأي فيلم ؟ فلو تمعنوا في كتاب الله لعرفوا أنهم كانوا يبحثون في العدم.

فإنني أؤكد أن القرآن الكريم أكثر دقة وتوضيحًا، مما يعتقده هؤلاء بكل ما أوتوا من خرائط وأجهزة تحديد المواقع التي أضلتهم في البحث، حيث بحثوا في مناطق السهول، فالسهل مهما كان فهو أقل ارتفاعًا من الكثبان، وبافتراض أن الكثبان مع مرور الزمن قد تحركت من مكانها، فلا يمكن أن تنخفض المدينة إلى مستوى السهل.

قد أوافق على ما ورد في التقارير والتصوير الفضائي عبر الأقمار الصناعية لوكالة ناسا (NASA) من وجود مجرى لنهرين جافين، ولكن لا أجزم كما ورد بالتقرير أنهما بالقرب من مدينة إرم، حيث لا يوجد ما يثبت تحديد موقع المدينة.

نعم، فالأنهار تجري في مجاريها بالسهول المنخفضة، أما المباني فقد ورد ذكرها أنها على (الريع)، وهي المشارف المرتفعة، كما أوضحت الآية الكريمة: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ونسوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أورث الموقع أقوامًا بعدهم، وأن أي آثار أو أثر وجد في منطقة الأحقاف، فإنه ليس من آثار قوم عاد أو مدينة إرم، ولكنها من بقايا أمم وأقوام سكنت المنطقة من بعدهم؛ لوفرة الماء. أو لم يقل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].